أكاديمية الفنون
ACADEMY OF ARTS

الفن المعاصر

مجلة فصلية متخصصة تترجم الجديد فى الفنون المعاصرة والثقافة

CONTEMPORARY ART MAGAZINE- REVUE D'ART CONTEMPORAIN

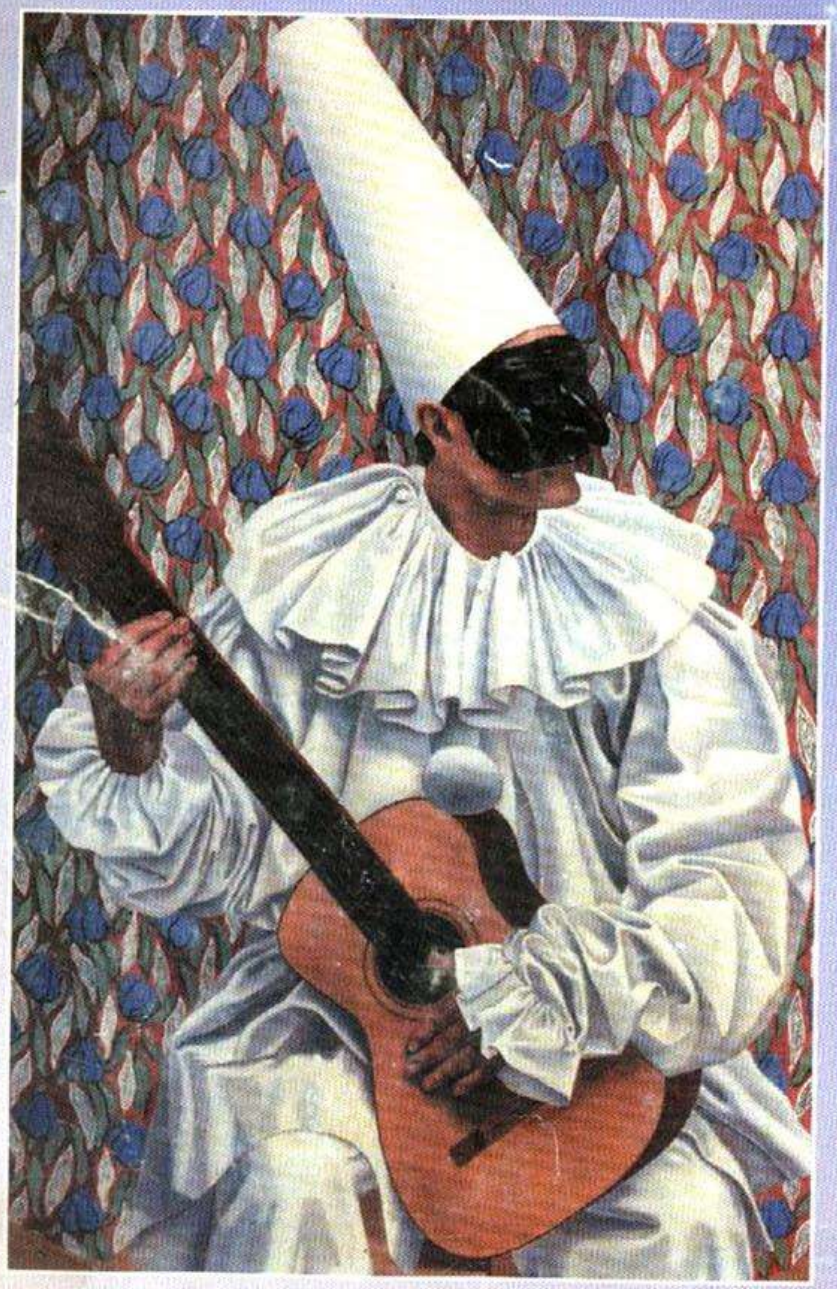

دوجلاس كيلنر
المشقفون والتكنولوچيا الجديدة
دونالد جاردنر
اعادة إختراع الوجه الانسانى فى المسرح
جيكوب وامبرج
إبداع فن تصوير المنظر
جولى فان كامب
الإنسانيات ونقد الرقص
جون ر. كوفاتش
تفكيك الثنائية الموسيقية
جورج بالوندييه
ثراء الثقافات الشعبية
مايك بيكوف
نهايه الفلسفة وازدهار الافلام
الياندرو باريكو
نص مسرحية العازف والبحر

العدد الثانى - خريف ٢٠٠٠

لوحة "بييرو العازف" (١٩٢٤) للفنان چنيو سيڤيريني (١٨٨٣ - ١٩٦٦)

الفن المعاصر

مجلة علمية محكمة

تصدرها أكاديمية الفنون

رئيس التحرير أ . د. فوزى فهمى

مدير التحرير د . وائل غالى

سكرتارية التحرير د . محمد مهران

عادل عبد الحميد

هشام عبد العزيز

مستشارو التحرير

أ . د . سمحة الخولى

أ . سعد أردش

أ . توفيق صالح

أ . د. نبيل راغب

أ . د. رتيبة الحفنى

أ . د. صلاح قنصوة

أ. صفوت كمال

هيئة التحرير

أعضاء هيئة التدريس لأقسام اللغات بمركز اللغات والترجمة بالأكاديمية

المحتويات

* كلمة التحرير ٦

مسرح

* إعادة قراءة مسرح أ. آرتو، ت: أ. د. نبيل راغب، مراجعة: أ. د. محمد عنانى ١١

* إعادة اختراع الوجه الإنسانى، ت: د. سحر فراج، مراجعة: د. سامى صلاح ٣٩

* عن المسرح والحقيقة، ت: أ. د. أمين الرباط، مراجعة: أ. د. عبد الحميد حسين ٧٥

سينما

* دولوز والسينما، ت: د. محمد لطفى نوفل، مراجعة: أ د. يحيى عزمى ١١٩

* نهاية الفلسفة والسينما، ت: د. محمد السيد، مراجعة: أ د. هشام أبو النصر ١٥٣

موسيقى

* التعقيد الموسيقى، ت: أ. د. حمادة إبراهيم، مراجعة: أ د. مارسيل متى ١٩٥

* تفكيك الثنائية فى الموسيقى، ت: محمد الجندى، مراجعة: د. عزة مدين ٢٠٩

رقص

* حركة الكتابة وكلمات الرقص، ت: هبة نبيل، مراجعة أ. كريمة منصور ٢٢٧

* الإنسانيات ونقد الرقص، ت: أ. د. نهاد صليحة، مراجعة أ. د. ماجدة عز ٢٤٧

فنون شعبية

* تقاليد إحدى أسر فرجينيا، ت: د. سمية مظلوم، مراجعة: أ. صفوت كمال ٢٩٥

* ثـراء الثقـافـات الشعبيـة، ت: سها يحيى نجم، مـراجعة أ. د. محمد الجوهرى ٣٢٧

فن تشكيلى

* ابداع فـن تصوير المنظـر، ت: سـالـى محمد إمام، مـراجعة: أحمد فؤاد سليم ٣٤٥

* فـلـسـفـة اللـون، ت: د. فـيـفـى فـريد، مـراجـعـة: أ. د. أحمد إبراهيم ٣٧٣

النظرية النقدية

* مـن البنيـة إلـى البلاغـة، ت: د. خـالد سـالـم، مـراجعـة: د. حسن عطية ٣٨٥

* أشـبـاح الـنـقـد، ت: أ. د. شـاكـر عـبـد الحميد، مراجعة: أ.د. نبيل راغب ٣٩٩

النظرية الثقافية

* المثقفون والتكنولوجيا الجديدة، ت: سـامـح فـكـرى، مراجعة: سامى خشبة ٤٤٧

* الـحـوار الأوروبى، ت: د. حـامـد غانـم، مـراجـعـة: أ. د. باهـر الجـوهـرى ٤٩٣

* السـيـاسـة الحضاريـة، ت: د. سهير الجمل، مراجـعـة: أ. د. حمادة إبراهيم ٥٠٥

الإبداع

* الـعـازف والبـحـر، ت: أمـانـى فـوزى حبشـى، مـراجعـة: أ. سعد أردش ٥٢١

مصطلحات

*ثقافة التعليم، ت:سامح فكرى ت: محمد الجندى، مراجعة: أ. د. صلاح قنصوه ٥٧٣

كلمة التحرير

صدر العدد الأول من "مجلة الفن المعاصر" كمجلة أكاديمية متخصصة تترجم الجديد فى الفنون والثقافة فى صيف عام ٢٠٠٠ ، فإذ بها تنفذ بعد صدورها بوقت وجيز، وسجل النقاد أن صدورها علامة لافتة فى الحركة الفنية والفكرية للتعريف بعلوم وتيارات الفنون الرفيعة عالميًا.

وأسرة المجلة تتقدم بشكرها للترحيب الذى أبداه قطاع عريض من المثقفين والمبدعين والنقاد والمهتمين بشئون الفن في الوسط الثقافى المصرى بصدور المجلة ، كما تذكر لهم بالتقدير العميق تعاونهم مع أسرة المجلة فى أداء رسالتها من خلال التنبيه الرفيع إلى اقتراحات وملاحظات وآراء طيبة تستهدف تطويرها، مثل اقتراح نقد ومحاورة الباحثين العالميين - نحاول وفق صيغة أولية أن نحققه إبتداء من هذا العدد ، ونطمح إلى الإستكمال بصيغة أفضل فى العدد القادم - وأيضًا اقتراح نشر مختلف الإبداعات الأجنبية إلى جانب الدراسات - بدأنا بالفعل فى إصدارنا الثانى تحقيق هذا الإقتراح - ثم طلب الكثيرون تحويلها من مجلة فصلية إلى شهرية حتى يتواصل القارىء مع الثقافة العالمية بشكل أقرب زمنيًا ، وهو ما يحتاج إلى جهود ضخمة ، لانخشاها ولا نجتنبها لأننا نؤمن أن ما يشق مولده يشق موته أيضًا ، ولأننا منذ صدور العدد الأول حرصنا على أن نحلم مع القراء الجادين والدارسين بأن تكون المجلة فى المستقبل

مرجعًا ومصدرًا لمن يسعى وراء التحليل الجديد والبحث الجاد فى الفنون والثقافة وباتصال فورى ودون إنقطاع زمنى يفتقد العزلة وعندئذ يستحيل الحوار، إن المجلة تدرك مسئوليتها وتحاول أن تشارك فى سد فراغ هائل فى البحث العلمى فى الفنون والثقافة فى مصر بترجمة البحوث العالمية والدراسات الأجنبية والمقالات المتعمقة من مختلف أرجاء المعمورة ومن مختلف لغات الأرض، وتدرك مسئوليتها، وتدرك كذلك أنها ليست وحدها ولن تكون وحدها، لكنها ستسعى دائمًا لأن تستنفر كل إمكاناتها لتوسع فضاء الفكر كى لا يُلجم العقل ويبقى حبيسًا ففى ذلك الخطر كل الخطر ، إذ الثقافة التى تتكفىء على نفسها تموت.

التحرير

الترجمة الدقيقة*

إن المشكلات العامة التى تثيرها الترجمات هى دوماً دقيقة للغاية حتى حين تنتمى اللغات المترجمة إلى انظمة لسانية وثقافات متقاربة مثل اللغتين اليونانية واللاتينية أو مثل لغاتنا الأوربية الحديثة، فما القول حيت تكون الثقافات متعارضة بطبيعتها أو بدرجة تطورها. غير أن العربية لغة سامية واليونانية لغة هندوأوربية ونحوهما وصيغ التعبير فيهما مختلفة جداً، ومن الصعب، بل من المستحيل أحياناً أن نطابق بينهما. ومن جهة أخري، فإن مفردات اللغتين غير متطابقة. لقد تعرفنا على اللغة العربية الشمالية فى عصور الجاهلية من خلال الشعر الذى أثارت مسألة قدمه نقاشات بين العلماء. وتظهر النصوص التى نملكها من هذا الشعر غنى كبيراً بالصور الحسية وبالنعوت قوية التعبير التى لابد أن تكون قد أثرت بعمق فى القراءة، أو المستمعين المنغمسين فى المحيط المادى والاجتماعى الذى أوحى بهذه الصور والتعابير. أما لغة القرآن فقد ظلت هى أيضاً محسوسة جداً، دون أن تصل إلى غنى هذا لاشعور وجزالته. ورغم أن المسلمين اعتبروا أن أصل هذه اللغة إلهي، فإنها تثير أمام أبحاث اللسانين وعلماء الإسلاميات أسئلة لم تتلق حتى الآن أجوبة موحدة. ومع ذلك، فمن المؤكد أن مفردات هذه اللغة، المحدودة نسبياً، لم تكن كافية للتعبير عن مفاهيم العلم والفلسفة اليونانيين. وضمن هذه الظروف، تعتبر دراسة المنهجيات التى وضعها مترجمو النصوص اليونانية الى العربية، ذات أهمية كبرى، تاريخية وفلسفية ولسانية فى الوقت نفسه.

روچيه آرنالديز

* من كتاب: مريم سلامة - كار، الترجمة فى العصر العباسي، مدرسة حنين بن إسحق وأهميتها فى الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي، سوريا، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٨، ص٣

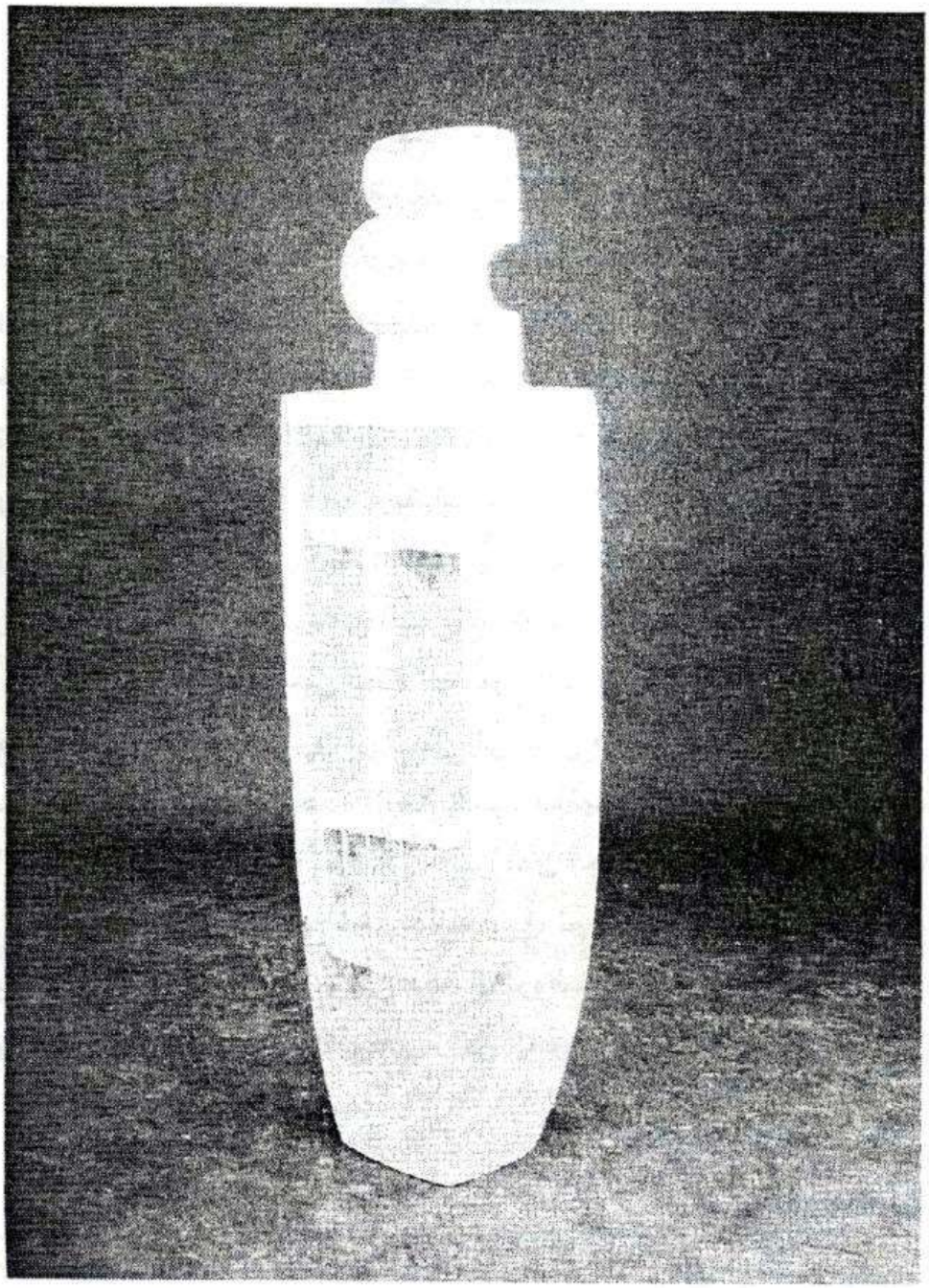

لوحة (١٩٩٧) للفنان الأندونيسى آنوسا باتي

النظرية الثقافية

يريد مثقفو التقنية في هذا العصر أن يدللوا على أنه لم يبق للغرب ثمة مشروع غير المشروع التكنولوجي أو التقني. وأصبح الإنسان على وجه العموم أو جوهر الإنسان "صانعا للآلات". وصار تاريخ المجتمع الإنساني و تطوره الحضاري هو بشكل ما تاريخ الأدوات و الآلات وتطورها و استخدامها لتيسير الحياة و تخفيف أعباء العمل عن الإنسان. بل سمت المفكرة الألمانية "حنة آرند" ذلك الإنسان الجديد باسم "الإنسان العامل" و سماه المفكر الألماني الآخر فلتر بنيامين باسم "الإنسان الصانع" للأدوات و الآلات. فقد أصبح الإنسان على وجه الإطلاق قادرا أصلا على الاستفادة من الآلات. من هنا فقد أصبحت القدرة على الصنع الخاصية الرئيسة الوحيدة التي ينفرد بها الإنسان عن بقية الكائنات. فهل يمكن لبقية ثقافات العالم أن تحافظ على مشروعات مغايرة؟ هل ثمة خط للمشروع الثقافي المصري أو العربي يتجاوز هوس التقنية الذي يحتم من جملة ما يحتمه ألا يأتيه السلب أو التغيير من خارج عناصره؟ هل يمكن لهذا المشروع أن يتجاوز فكر التقنية و أن يحوز على التقنية في الوقت نفسه بدون وهم الرخاء الاستهلاكي؟ ذلك هو السؤال الذي تتوقف عليه استراتيجية المشروع الثقافي المصري أو العربي المغاير. و هو السؤال الذي يقف وراء اختيار نقل الدراسة الإنجليزية التالية "المثقفون و التكنولوجيا الجديدة" لمؤلفها دوجلاس كالنار.

الترجمة إلى العربية*

لقد عرّفها البعض بأنها عملية استبدال مفردات من النص الأصلى بمفردات أخرى، معادلة لها معني، فى لغة أخري. وجاء فى المنجد أنه يقال ترجم الكلام أى فسّره بلسان آخر، وترجُم عنه أى أوضح أمره، والترجمة هى التفسير. ونؤكد هنا على كلمة "تفسير" لأن المعنى هام ومهم، ولأن الترجمة تتكل عليه أساسا، ومن لم يفهم لا يمكنه أن يُفهم غيره، وسنرى أن الترجمة الأمم المتحدة يجب أن تكون "تفسيرية" (بتصرف) (فى التقارير والدراسات، لا القرارات والاتفاقيات والمعاهدات) لأنها توضح، فى كثير من الأحيان، فى لغة غير اللغة الأم، لا تطاوع المؤلف كلماتها ولا تنقاد له تعابيرها، وكثيرا ما تفضى به إلى غموض فى المعنى وركاكة فى الأسلوب. ويغلب طابع التفسير على الترجمة الشفوية، إلا أن المعنى فيها يكون على حساب المبني. وقال آخرون: الترجمة هى نقل الكلام من لغة إلى لغة أخري، والكلام هو الجملة، أو الجمل، المفيدة. وهكذا، فإن الترجمة هى ايصال فكرة أو إبلاغ، أو قل هى التبليغ، أو تحويل ذلك البلاغ إلى لغة أخري، وإعطاؤها شكلا مكتوبا أو مسموعا، أو وضع صيغة مطابقة لصيغته فى لغة النقل.وقال جاكسون ماتيوز. هناك مسألة تبدو واضحة: ألا وهى أن ترجمة قصيدة شعرية ما هى فى الواقع عبارة عن تأليف قصيدة أخري. والترجمة الكاملة للفحوى أمينة، تقارب الأصل شكلا، كما أنها تكون لها روح خاصة بها، يتقمصها المترجم. ويعرّف بروتشاسكه المترجم الجيد بقوله:" عليه أن يفهم الكلمة الأصلية موضوعا وأسلوبا؛ و عليه أن يتغلب على الفوارق بين البنيتين اللغويتين؛ وأن يعيد، فى ترجمته، تركيب البنيات الأسلوبية للعمل الأصلى.

محمد ديداوي

---

*من كتاب: محمد ديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، تونس ، دار المعارف، ١٩٩٢، ص١٥

أصبح محمد أركون، المفكر العربي، جزءا لا ينفصل عن إبداعات الفكر على مستوى العالم. وبات يغنى عن التعريف لدى المعنيين بشؤون الفكر و الدراسات العربية على مستوى العالم كله. وهو يعد اليوم من أبرز المشتغلين في ميدان الدراسات العربية بحثا و تأليفا. و الجدير بالذكر أن هذا الجزائري-الفرنسي البروفيسير يقيم بباريس و يعمل أستاذا لتاريخ الفكر العربي و مديرا لمعهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة السوربون الجديدة/٣/جامعة اللغات و آدابها ومديرا لمجلة "آرابيكا" بفرنسا. وهو يؤلف و يكتب في اللغة الفرنسية وتترجم أعماله تباعا إلى معظم لغات العالم و من بينها اللغة الألمانية. فألمانيا مشغولة حاليا بما سمته "تعدد الثقافات" MultiKulturel وانفتاح الثقافة الألمانية على الثقافات غير الأوروبية كافة. لذلك نقدم هنا للترجمة العربية الكاملة لمداخلة محمد أركون "المصير المشترك للمنطقة الأوروبية المتوسطية" بوصفه قدرا كونيا" كما وردت في الأصل الألماني ضمن أعمال مؤتمر الثقافات الأخرى الدولي (١٩٩٦/٣). وهى مداخلة تأتى في الإطار العام لتصور محمد أركون حول حقوق الفكر العربي النقدي و مهامه. فلا يجب أن تحجب الحيوية الأكيدة للفكر العربي الراهن حدوده كما لا يجب أن تخفى المخاطر الفعلية. كان عمره اثنين و عشرين عاما عندما بدأ تدريس اللغة العربية و آدابها في ثانوية الدراش بالجزائر ثم في السوربون. كان محمد أركون قد بدأ حياته البحثية برسالتين للدكتوراه حول النزعة الإنسانية في بغداد في العصر العباسي تحت عنوان "إسهام في دراسة النزعة الإنسانية العربية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي : مسكويه، فيلسوفا و مؤرخا"، كما ترجم و قدم لرسالة "تهذيب الأخلاق" لمسكويه. بعدئذ لبى رغبات جمهور عريض و متنوع في أثناء إلقائه للمحاضرات العامة في اللغة الفرنسية و الإنجليزية و العربية و الألمانية و البربرية في قارات العالم الخمس.

النظرية الثقافية

المصير المشترك للمنطقة الأوروبية المتوسطية *

تأليف : محمد أركون **ترجمة :** أ. د. حامد أحمد غانم **مراجعة :** أ. د. باهر الجوهرى

تركز المؤثرات التى تهتم بهذه المنطقة ذات الأهمية السياسية والطبيعية جل اهتمامها على العناصر التى من شأنها بعث التوق إلى الماضى بدلاً من أن تسعى إلى بناء قواعد ثقافية للتعاون المشترك فى منطقة البحر المتوسط، فما هى إذن الشروط الواجب توافرها من أجل إجراء حوار حقيقى فى منطقة البحر المتوسط؟

تعددت الأسباب والعوامل التى جعلت للمنطقة المتوسطية فى أغلب الأحيان دورًا دراميًا، وآخر مضحكًا فى أحيان أخرى : وتتمثل هذه العوامل من ناحية فى العودة القوية للاتجاه الدينى الذى لم يجد رقابة من الفكر السياسى المستنير ولا حتى من البحث العلمى، أضف إلى هذا التحديات وأعمال العنف السياسى المرتبطة بالتصدعات التاريخية المتنامية بين منطقتى الجنوب الشرقى والشمال الغربى فى منطقة البحر المتوسط، ولكن هناك أيضاً ما يمثل

---

* هذه ترجمة البحث الذى ألقاه البروفيسور محمد أركون خصيصًا فى المؤتمر الدولى بألمانيا، ولأن البحث لم يكن له أصل منشور باللغة الفرنسية أداة تعبير الباحث، فقد اعتمدنا فى ترجمته على النص الألمانى الذى نشر عن المؤتمر وحصلنا عليه من شبكة الإنترنت فتمت الترجمة للبحث : ZEITSCHRIFT FUR KULTURAUSTAUSCH 3/96 DER EURO-MEDITERRANE RAUMALS SCHICKSALSGEMEINS-CHAFT لمؤلفه Mohammed Arakoun المنقول من شبكة الإنترنت العالمية : http//: www.ifa.de/mittel/dmarcoun.html.

العبىء الثقيل على المواجهات الحالية والمتمثل فى الجذور التوراتية والانجيلية والمساجلات المعاصر للصراع العربى الاسرائيلى الذي لا ينتهى والذى هو نفسه له مرجعيته فى التاريخ الاستعمارى.

وفى نفس الوقت هناك من المؤتمرات واليمنارات والندوان والأبحاث الدولية التى تخص بهذه المنطقة الجغرافية والسياسية ما تقلل من أهمية أكثر الموضوعات الحاحاً ، ربما بسبب الشوق إلى الماضى الثقافى والأدبى القديم أو بسبب الأحلام الرومانتيكيه بوحده حضارية ضائعة (السلام والأمان الرومانى - أو الاندلس الاسلامية) أو بسبب جهل دول الشمال الذى يحّول منطقة البحر المتوسط إلى جنة خيالية للسياح .

إنَّ منطقة المتوسط لا تتوقف عن إذكاء مثل الإسقاطات وفى الوقت ذاته يجرى تهميشها من خلال العولمة الموجهة إلى المبادىء والأصول التى قادت العالم المتوسطى لمئات السنين ، وفى مواجهة هذه المساعى لفرض العولمة تقف أهداف دينية وفلسفية مرتبطة بالتطور التاريخى للبشر والمجتمع نمت وترعرعت فى منظومة هذه المنطقة المتوسطية.

فمن ناحية يقوم العاملون بالمجتمع بمتابعة مشاريع فى أفق تفكير يتنبأ بنهاية العالم الداخلى ، ومن ناحية أخرى يختلف التقدميون حول الفوائد التى ترتبط بالمنفعة والرغبة فى النفوذ.

لا أريد بهذا أن نقول إنه ينبغى العودة بمنطقة المتوسط إلى الجذر والأصول الروحية والأخلاقية والفلسفية، بل على العكس من ذلك إننى أفضل تبنى مشروع "فريدرش" عن " أصول القيم" على أن يكون ذلك علي نطاق واسع.

فيجب أن يكون هذا المشروع متفتحًا على أطروحات جديدة فى مجالات

العلوم الاجتماعية والخبرات والتجارب الثقافية والفكرية التى تكونت خارج المنطقة المتوسطية.

فهل محاولة البحث أو تفعيل السؤال الذى يشغل المنطقة المتوسطية على الدوام عن مغزى ذلك - هل ستؤدى بالضرورة إلى أحلام روحانية وتكهنات مثالية وتحوّلات وتكهنات مثالية وتحّولات فى الأشواق إلى الماضى ؟ أم من الممكن على الأرجح أن نكتشف فى تاريخ هذه المنطقة، بالرغم من النصر الجارف لتيار العولمة، افكارًا وخطوطًا لتحديد الاتجاه، وأن تكتشف أعمالاً ذات خيال إبداعى وشواهد للرسل والأبطال والمفكرين والفنانين وصناع الحضارة فكل هذا يعد بمثابة عمل تكميلى ملهم ومثمر فى معارك التحرر الجديدة التى هى سمة القرن الحادى والعشرين.

لننظر مثلاً إلى مدينة القدس مع ما بها من حشد لا يقارن لرموز دينية وما تمثله من تاريخ روحى ، هذا التاريخ الذى يتميز بالمعرفة الإنسانية بالألوهية وبالفصل عن طريق الأديان.

ومن ثم يرتبط هذا بالإدارة السياسية فى الغزو، وفى الرغبة المتبادلة فى القضاء على الآخر ؛ وفى السيادة إلى الحد الذى يصعب علينا عنده أن نتبين الوسائل التى من الممكن أن تبين لنا المخرج من هذه الأعراف الشاذة ومن تلك القيم الخاطئة، إن الشرط الأول الداعى إلى التحرر من هذا الإرث الثقيل يتمثل فى إدخال برامج تثقيفية من خارج حدود هذه المنطقة.

ذلك لأن الهدف هو ضرورة تخطى الحدود الدينية والقومية لمنطقة

المتوسط، فقد آن الآوان لاستطلاع هذه المنطقة بوجوهها المتعددة الدينية والثقافية والتاريخية؛ إنه التنوع الذى اندلعت منه الصراعات التى أحدثت صداعًا بين ضفاف الجنوب الشرقى والشمال الغربى وعلى الأخص منذ ظهور الإسلام كقوة ذات ثقل تاريخى وإلى اليوم لا يزال البحث فى كل ما يتصل بالإسلام مهملاً إلى حد بعيد فالدولة العثمانية التى امتزج تاريخها بالتاريخ الأوروبى منذ عام ١٤٥٣ لا تجد اهتماماً سوى لدى علم الاتشراق. وينطبق هذا أيضًا على التاريخ الدينى، وتارخ الفلسفة، وتاريخ الأدب ويبدو أن هذا الإهمال قد وجد شرعيته فيالسلوكيات الضالة الحالية للأصوليين الاسلاميين وفى الشروخ القديمة: السياسية والفكرية والثقافية.

الأديان وعلاقتها بالحداثة :

إن اعادة النظر فى هذا الأمر ينبغى أن تكون مهمة مجموعة من المؤرخين العالميين المستقلين عن الحكومات، كما يجب أن تعقد اتفاقيات دولية بهدف تأمين التطبيق الدقيق للتوصيات والبرامج الدراسية التى يصدرها هؤلاء المؤرخين.

وهنا يجب أن نولى اهتمامًا خاصًا ببرنامج تثقيفى حديث ذى نظرة نقدية ورؤية موضوعية، كما يجب أن نولى نفس هذا الاهتمام بأنثروبولوچيا الأديان فى إطار مقارنة تاريخية، ذلك لأن هذا هو المجال الذى يحدث فيه سوء الفهم فى أشد صوره وينشأ بسببه الشقاق الفكرى فى أشد صوره.

فما من شك أن الأديان الثلاثة تتبنى مواقف متباينة من الحداثة: فالمسيحية فى أوروبا أفادت منها (من الحداثة) بعد الثورات العقائدية فى القرن التاسع عشر، بينما كان انفتاح اليهودية على الحداثة محدودًا بسبب ايديولوجية الدعم غير المشروط لدولة اسرائيل، والإسلام بدوره ظل أكثر انفتاحًا بعكس المساعى التحررية للحداثة الفكرية.

إن الصدع التاريخى والثقافى بين المسلمين العرب والإيرانيين والأتراك من جهة وأوروبا من جهة أخرى كان أحد الأسباب السياسية التى دفعت الاتحاد الأوروبى لإحياء الحوار بينه وبين الدول المتوسطية.

إنه الصدع بين الإسلام السياسى الداعى إلى الكفاح والذى يعارض الحداثة وبين الغرب الذى يزداد ارتباطه بالعولمة ازدياداً متنامياً.

"لقد آن الأوان لاستطلاع هذه المنطقة بوجوهها المتعددة : الدينية والثقافية والتاريخية ؛

إنه التنوع الذى اندلعت منه الصراعات التى أحدثت صدعًا بين ضفاف الجنوب الشرقى والشمال الغربى وعلى الأخص منذ ظهور الإسم كقوة ذات ثقل تاريخى".

آلاف التراثات الثقافية في العالم

غير أننا بحاجة إلى باعث لتحريك الحوار بين الشعوب بعيدًا عن المؤسسات الحكومية، ذلك لأن التعاون مع الدول دون الشعوب، تلك الدول التى عارضت منذ الاستقلال نشأة المجتمعات المدنية، **والعشرين** لقد آن الأوان لاستطلاع هذه المنطقة بوجوهها المتعددة : الدينية والثقافية والتاريخية ؛

إنه التنوع الذى اندلعت منه الصراعات التى أحدثت صدعًا بين ضفاف الجنوب الشرقى والشمال الغربى وعلى الأخص منذ ظهور الإسم كقوة ذات ثقل تاريخى»

غير أننا بحاجة إلى باعث لتحريك الحوار بين الشعوب بعيدًا عن المؤسسات الحكومية، ذلك لأن التعاون مع الدول دون الشعوب، تلك الدول التى عارضت منذ الاستقلال نشأة المجتمعات المدنية، كان له نتائج سلبية وأليمة، أضف إلى هذا أن الأبعاد الثقافية والفكرية للتطور قد تعرضت لإهمال جسيم. إن الدول المستغلة و«الصفوة» الاقتصادية والسياسية الطفيلية قد دافعت عن «الهويات المزعومة» والتى لم يكن لها مرجعية تاريخية أو مرجعية أنثروبولوچية نقدية، وكانت تقوم بعمليات أيديولوچية لإضفاء الشرعية على السلطة تحت «تكوين الأمة»، وهى

الحدود بين الأمكنة واللغات وأنماط الحياة

غير أننا بحاجة إلى باعث لتحريك الحوار بين الشعوب بعيدًا عن المؤسسات الحكومية، ذلك لأن التعاون مع الدول دون الشعوب، تلك الدول التى عارضت منذ الاستقلال نشأة المجتمعات المدنية، **والعشرين**"لقد آن الأوان لاستطلاع هذه المنطقة بوجوهها المتعددة : الدينية والثقافية والتاريخية ؛

إنه التنوع الذى اندلعت منه الصراعات التى أحدثت صدعًا بين ضفاف الجنوب الشرقى والشمال الغربى وعلى الأخص منذ ظهور الإسم كقوة ذات ثقل تاريخى»

غير أننا بحاجة إلى باعث لتحريك الحوار بين الشعوب بعيدًا عن المؤسسات الحكومية، ذلك لأن التعاون مع الدول

دون الشعوب، تلك الدول التى عارضت منذ الاستقلال نشأة المجتمعات المدنية، كان له نتائج سلبية وأليمة، أضف إلى هذا أن الأبعاد الثقافية والفكرية للتطور قد تعرضت لإهمال جسيم. إن الدول المستغلة و«الصفوة» الاقتصادية والسياسية الطفيلية قد دافعت عن «الهويات المزعونة» والتى لم يكن لها مرجعية تاريخية أو مرجعية أنثروبولوچية نقدية، وكانت تقوم بعمليات أيديولوچية لإضفاء الشرعية على السلطة تحت «تكوين الأمة»، وهى

الحدود بين الأمكنة واللغات وأنماط الحياة

عمليات كانت تتم بدافع من الهمجية أكثر من كونها سياسية.

إومن الملاحظ ن الدول لديمقراطية فى الغرب، وهى فى حقيقة لأمر القوى الاستعمارية السابقة، كانت تتحاشى إجراء حوار حول موضوع ما يسمى «بالهويات» القومية باسم المبدأ المقدس القائل بـ«حق الشعوب فى تقرير المصير»، وفى هذا الصدد تعد الجزائر وفرنسا مثالاً له دلالته العملية، ومن ثم يجب فى هذا الإطار بحث البعد الدينى للقضايا السياسية الطبيعية التى تطرح نفسها فى منطقة المتوسط، ففى عصر التقدم الغامض الناشىء عن الحضارة المادية أعلن فى فرنسا عن «موت الإله»، إن فرنسا، التى أعلنت ثورتها عن فصل الدولة والقانون ونظام التعليم العام عن الدين، قد سارت منذ قيام الثورة فى هذه القضية إلى أقصى مدى إلى الحد الذى جعل منها «دولتين فرنسيتين» فرنسا التى مازالت تتمسك بالتقاليد المسيحية، وفرنسا الجمهورية ذات النظام العلمانى والمعارض لتدخل الكنيسة فى شئون الدولة.

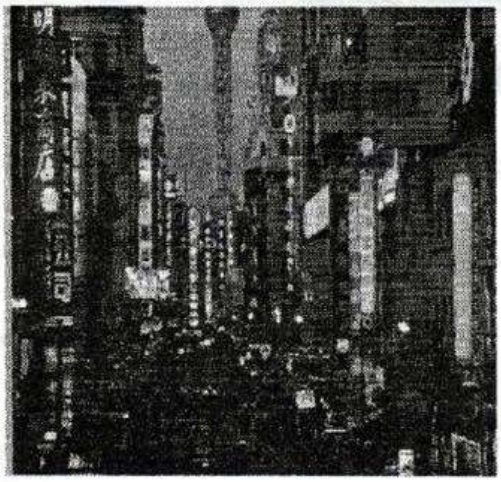

الأصالة والمعاصرة

الأصالة والمعاصرة

" من الأمور المتناقضة أن المجتمعات الضعّيفة والحضارات غير المتكامله والشعوب الفقيرة هى التى تطالب بطريقتها الخاصة بشكل غير معتدل بل وخطير كما هو الحال لدى الاسلام السياسى . تطالب بمزيد من الاهتمام بالقيم الانسانية ".

إن البعد الدينى فى الوجود الإنسانى، باعتباره احتياج روحيًا وباعتباره وجودًا فنيًا وثقافيًا ، ويمثل فى كل حضارة إرثا ثابتًا لا يمكن استبداله، ومع ذلك فقد تم فى أوروبا كبت عناصر دينية بأسلوب منظم، وهو تطور أحدث تأثيراً مباشراً فى التاريخ الثقافى والفكرى والفلسفى لمنطقة المتوسط كلها إنَّ توجه منطقة المتوسط نحو التضامن المصيرى مع أوروبا «الإنسانية» يرتبط بشرط آخر (حتى وإن لم تكن المعركة من أجل «أوروبا الإنسانية» ليست مدرجة فى جدول الأعمال اليومى للإتحاد الأوروبى): إن الفظاظة فى التعامل مع موضوع تاريخ الأديان باعتباره إرثًا فكريًا وثقافيًا، وتهميش الاتجاه الفلسفى من خلال العلوم الدقيقة، والرغبة فى السيادة لدى الدول، التنافس القومى من أجل الزعامة الخفية فى الاتحاد الأوروبى، والقوة الاقتصادية والنقدية فى

العـــالم- كل هذا من شنه أن ينحى «القضية الإنسانية» جانبًا ويبعدها عن المداولات الرســمــيــة، وعن المعــارك الانتخابية وبرامج العمل، كما يبعدها عن هموم الحياة اليومية.

الواجبات الاساسية

من الأمور المتناقضة أن المجتمعات الضعيفة والحضارات غير المتكاملة والشعوب الفقيرة هى التى تطالب بطريقتها الخاصة بشكل غير معتدل بل خطير كما هو الحالى لدى الاسلام السياسى ، تطالب بمزيد من الاهتمام بالقيم الانسانية. غير أننا نجد فى أوروبا الإجابات الفكرية والعلمية والأكاديمية من أجل تنشيط برنامج العمل؛ فالموضوع يدور حول الشروع فى حوار أوروبى- متوسطى على أساس علمى يلقى الدعم والتأييد من كل الدول، كم يدور الموضوع حول تطوير العلوم الاجتماعية التطبيقية فى خدمة شعوب المنطقة وذلك حتى يكون فى المقدور أقامة حركة إنسانية كونية غير مزيفة.

ثمة ثلاثة واجبات اساسية لها صفة الاولوية فى الوقت الحالى :

١- يجب تشجيع إجراء الأبحاث العلمية عن تاريخ اللغات والحضارات والظواهر الدينية والجماعات ذات الثقافة العرقية التى تتعرض للتهميش وسلب الحقوق واضطهاد رجال الدين، والأبحاث التى تتناول الدول القومية فى المنطقة الأوروبية المتوسطية منذ انتشار المسيحية، والأبحاث التى تتناول الإسلام والبدايات

المتنوعة للتحول إلي القومية المركزية.

٢- تفعيل دور الثقافة القانونية الحديثة التى تدعو إلى تقدم المجتمعات المدنية بالقياس إلى الدول وذلك انطلاقًا من الخبرات الديمقراطية الأكثر تقدمية فى العالم.

٣- يجب عمل برنامج كبير يسمى «برنامج ابن رشد» على نمط Averroes-Programm البرنامج الأوروبى المسمى بـ«برنامج إيرازموس» Erasmus - programm يكون هدفه دعم التبادل بين الطلاب والباحثين والفنانين والمبدعين فى المنطقة الأوروبية المتوسطية كلها.

تجريب الاختلاف الثقافي

مثل هذا البرنامج قابل للتنفيذ فى الواقع العملى، وسوف توافق عليه الدول والشعوب، وبهذاسيصبح من الممكن للمرة الأولى وضع أساس فكرى وعقلى وأخلاقى وثقافى لسياسة التطور الاقتصادى، الأمر الذى سوف ينأى بها عن أن تصبح أداة للتبادل غير المتكافيء والمدمر بين الحضارات.